

## THE MOTHER'S PSYCHOLOGICAL TOUGHNESS AND ITS IMPACT ON THE SOCIAL ADJUSTMENT OF THE MENTALLY RETARDED CHILD

**Abderrezak SIB**<sup>1</sup>

Dr, University of Abu Bakr Belkaid, Tlemcen, Algeria

**Fatima BOR**<sup>2</sup>

Dr, University of Abu Bakr Belkaid, Tlemcen, Algeria

### **Abstract:**

The study addresses the three dimensions of psychological resilience: commitment, control and challenge of a mentally handicapped child's mother and its impact on social adjustment in general and after Feinland socialization on a disabled child. The study sample consisted of two cases, each of which was the mother and her disabled child. approach ", where the sample was chosen in a deliberate manner, and the two researchers relied on the clinical approach of case study and two tools used the psychometer to measure the level of psychomotor toughness at the secretary's level, The measure of social adjustment in the aftermath of Feinland's socialization to measure the overall level of social adjustment and the level of socialization in its three dimensions for children with disabilities.

The results of the study have shown that the level of mental stiffness of the mother affects the social adjustment of the disabled child, and the results of the study have shown that the level of psychological toughness of the mother affects the three dimensions of socialization of the disabled child.

**Key words:** Psychological Toughness, Disabled Child, Social Adjustment, Socialization.

---

 <http://dx.doi.org/10.47832/2757-5403.17.16>

<sup>1</sup>  [abderrezak.sib@univ-tlemcen.dz](mailto:abderrezak.sib@univ-tlemcen.dz), <https://orcid.org/0000-0003-0397-1366>

<sup>2</sup>  [fatima.bor@univ-tlemcen.dz](mailto:fatima.bor@univ-tlemcen.dz)

## الصلابة النفسية عند الأم وتأثيرها على التكيف الاجتماعي للطفل المتخلف عقلياً

د. عبد الرزاق سيب

د، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر

د. فاطمة بور

د، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، الجزائر

### الملخص

تتناول الدراسة موضوع الصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة الالتزام والتحكم والتحدي لدى أم الطفل المعاق عقلياً وتأثيرها على التكيف الاجتماعي عموماً وعلى بعد التنشئة الاجتماعية لفاينلاندا على الطفل المعاق، حيث تمثلت عينة الدراسة في حالتين، وكل حالة تمثلت في الأم وطفلها المعاق، حيث اختيرت العينة بطريقة قصدية واعتمد الباحثان على المنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة، كما استعملت أداتين مقياس الصلابة النفسية لقياس مستوى الصلابة النفسية عند الأمين، ومقياس التكيف الاجتماعي في بعد التنشئة الاجتماعية لفاينلاندا لقياس مستوى التكيف الاجتماعي عموماً ومستوى التنشئة الاجتماعية بأبعادها الثلاثة لدى الطفلين المعاقين.

وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى الصلابة النفسية عند الأم يؤثر في التكيف الاجتماعي لدى الطفل المعاق، كما أسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى الصلابة النفسية عند الأم يؤثر في التنشئة الاجتماعية بأبعاده الثلاثة لدى الطفل المعاق.

**الكلمات المفتاحية:** الصلابة النفسية، الطفل المعاق، التكيف الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية.

## المقدمة

أبرزت التطورات الاجتماعية الحالية تغيرات في توزيع المسؤوليات بين الأمهات والآباء إلا أن الأمهات لازلن يتحملن عبئاً كبيراً غير متناسب في تربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يرى (أبو السعود 2000) أن الأعباء التي يلقونها وجود طفل معاق في الأسرة هي منبع لضغوط متزايدة على الأم تؤثر في أدائها نحو الطفل المعاق عقلياً، وتعبق من قدرتها على تزويده لما يحتاج إليه من خبرات في مختلف المجالات. (دوكم، 2007، صفحة 674)

فالضغوط النفسية التي يسببها ميلاد طفل معاق لدى معظم أفراد الأسرة ذات تأثير بالغ في مستوى الصحة النفسية لهذه الأسرة، وفي المقابل أظهرت دراسات كثيرة أن أسراً عديدة تظهر تكيفاً مبهراً ومميزاً مع المواقف غير التقليدية ومستويات غير عادية من مرونة التأقلم، وبالتالي وجود الإعاقة داخل الأسرة والحاجة للقيام بمتطلبات هذا الموقف قد يكون وراء المستوى المرتفع من المرونة والتكيف والصلابة النفسية لدى أفراد هذه الأسرة.

ومن هنا تبرز أهمية دراسة مستوى الصلابة النفسية لدى أمهات المعاقين عقلياً الذي من شأنه المساهمة في تأهيل وتقديم الخطط والبرامج المساعدة لأمهات المعاقين على تقوية وتنمية الصلابة النفسية لديهم مما يؤثر على التكيف الاجتماعي الإيجابي لدى هؤلاء الأطفال المعاقين.

## 1- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل يؤثر مستوى الصلابة النفسية عند أم المتخلف عقلياً على التكيف الاجتماعي لطفلها؟
- هل يؤثر مستوى الصلابة النفسية عند أم المتخلف عقلياً في أبعاد التنشئة الاجتماعية لطفلها؟

## 2- فرضيات الدراسة:

- يؤثر مستوى الصلابة النفسية عند أم المتخلف عقلياً على التكيف الاجتماعي لطفلها.
- يؤثر مستوى الصلابة النفسية عند أم المتخلف عقلياً على التنشئة الاجتماعية لطفلها.

## 3- أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى الصلابة النفسية لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً.
- التعرف على تأثير الصلابة النفسية عند أم المتخلف عقلياً على التكيف الاجتماعي لطفلها.
- التعرف على تأثير الصلابة النفسية عند أم المتخلف عقلياً على التنشئة الاجتماعية لطفلها.

## 4- أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- تقديم خدمات لأمهات المعاقين عقلياً في تقوية الصلابة النفسية لديهم وتحديد مستوى الضغوطات التي يتعرضون إليها.
- تدريب أمهات المصابين عقلياً على التعامل الإيجابي في التأهيل الاجتماعي لأطفالهم.
- تزويد المختصين في مجال الإعاقة بمكنيزمات اكتساب مهارات التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال المعاقين.

## 5- المفاهيم الإجرائية:

**الصلابة النفسية:** وهي الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة وذلك من خلال تطبيق مقياس الصلابة النفسية بأبعاده الثلاثة: الالتزام والتحكم والتحدي، الذي أعده عماد محمد أحمد مخيمر. (مخيمر، 2002، صفحة 6).

**المتخلف عقلياً:** وهو الطفل المصاب بتخلف عقلي والملتحق بالمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين عقلياً بتلمسان وتتراوح أعمارهم بين (5-18) سنة.

**التكيف الاجتماعي:** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل المتخلف عقلياً في مقياس التكيف الاجتماعي لفايلاند.

التنشئة الاجتماعية: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل المتخلف عقلياً في بعد التنشئة الاجتماعية بأبعاده الثلاثة لفايلاند.

#### 6- منهج الدراسة:

اعتمد الباحثان في إثبات فروض الدراسة على المنهج العيادي والمتمثل في دراسة الحالة كونه الإطار المناسب مع موضوع البحث، وذلك بهدف تجميع أكبر عدد من المعلومات عن أمهات المعاقين ذهنياً والتكيف الاجتماعي عند أطفالهم، باستخدام المقابلة العيادية بالإضافة إلى مقياس الصلابة النفسية ومقياس التكيف الاجتماعي.

وقد استغرقت الدراسة شهراً كاملاً بالمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين عقلياً "بروانة بتلمسان"

#### 7- عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة قصدية تتكون من أمين لطفلين متخلفين عقلياً يدرسون بالمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين عقلياً، كما هو مبين فيما يلي:

جدول رقم (01): يبين البيانات الشخصية للأمهات:

الولادة	ظروف الحمل	مدة الحمل	نوع الزواج	المستوى التعليمي	عدد الاولاد	السن	اسم الأم	الحالة الأولى
طبيعية	عادية	9 أشهر	غير أقارب	مستوى ثانوي	2	47	أم هناء	الحالة الأولى
طبيعية	عادية	9 أشهر	غير أقارب	مستوى متوسط	3	36	أم محمد	الحالة الثانية

جدول رقم (02): يبين البيانات الشخصية للطفل المعاق:

البيانات الشخصية	الاسم	السن	الجنس	الرتبة بين الاخوة	نوع الإعاقة
الحالة الأولى	هناء	8 سنوات	أنثى	2	التريزوميا
الحالة الثانية	محمد	11 سنة	ذكر	3	إعاقة عقلية متوسطة

وقد اعتمد الباحثان في دراستهما على الأدوات التالية:

#### أ- المقابلة نصف الموجهة:

وتضمنت هذه المقابلة المحاور التالية:

المحور الأول: البيانات الشخصية ويشتمل على أسئلة تهدف إلى جمع المعلومات الأولية حول الحالة (السن، الجنس.....)

المحور الثاني: تاريخ الحالة ويتضمن أسئلة تهدف إلى جمع المعلومات حول نوعية الزواج وظروف العلاقة الزوجية، ظروف الحمل، الولادة.

المحور الثالث: ويتضمن أسئلة حول كيفية اكتشاف الإعاقة ونوعية استجابة الأم أثناء التشخيص لإعاقة ابنها.

المحور الرابع: ويتضمن أسئلة حول كيفية مواجهة هذه الإعاقة من طرف الأم.

المحور الخامس: نظرة الأم مستقبلاً حول إعاقة ابنها بطريقة (إيجابية أو سلبية)

#### ب- استبيان الصلابة النفسية:

1/ تعريفه: يستخدم هذا الاختبار مع الأفراد الذين تعرضوا في حياتهم لمواقف ضاغطة أو الذين يعانون من أمراض خطيرة ومزمنة، وذلك للتعرف على قدرة تحملهم ومستوى الصلابة لديهم بأبعاده الثلاثة الالتزام، التحكم، والتحدي، حيث اعتمدت هذه الدراسة على مقياس الصلابة النفسية للباحث. (مخير، 2002)

2/ وصف المقياس:

يعتبر مقياس الصلابة الذي أعده مخير (2002) أداة تعطي تقديراً كمياً لصلابة الفرد النفسية ويتكون من 48 بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

#### جدول رقم (3): يبين أبعاد مقياس الصلابة النفسية.

أبعاد المقياس	البند التي يقيسها
الالتزام	16 بنداً
التحكم	16 بنداً
التحدي	16 بنداً

3/ تصحيح المقياس:

أربعة بدائل هي: لا - قليلاً - متوسطاً - كثيراً. كما هو موضح في الجدول التالي:

#### جدول رقم (4): يبين طريقة تصحيح المقياس:

البدائل	تتقيطها
لا	0
قليلاً	01
متوسطاً	02
كثيراً	03

4/ مستويات الدرجة الكلية للصلابة النفسية:

إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (48-78) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص منخفض.

إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (79-109) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص متوسط.

إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (110-144) فإن هذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص مرتفع.

(فاتح، 2014-2015، ص34)

5/ الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية:

تقنين مقياس الصلابة النفسية على البيئة الجزائرية من طرف بشير معمرية. (معمرية، 2011، صفحة 16).

عينة التقنين:

تكونت عينة التقنين من 392 فرداً؛ منهم 191 ذكور و 201 إناث، تراوحت أعمار عينة الذكور بين 15 – 50 سنة. بمتوسط حسابي قدره 20.73 سنة، وانحراف معياري قدره 4.78 سنة، وتم سحب العينتين (الذكور والإناث) من تلاميذ وتلميذات مؤسسات التعليم الثانوي بولاية باتنة، ومن كليات جامعة الحاج لخضر -باتنة- وشملت الطلبة والموظفين والأساتذة، ومن مراكز التكوين المهني والتكوين شبه الطبي بمدينة باتنة.

تم تطبيق مقياس الصلابة النفسية، من قبل الباحث شخصياً (بشير معمرية). واستغرقت عملية التطبيق شهرين جانفي فيفري ومارس 2011.

الصدق والثبات على عينة الدراسة:

الصدق: تم حساب معامل الصدق بثلاث طرق:

الصدق التمييزي:

عينة الذكور: لحساب هذا النوع من الصدق، تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية. حيث تمت المقارنة بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الذكور، حجم كل عينة يساوي 26 مفحوص بواقع سحب % 27 من العينة الكلية (ن=95).

الجدول رقم(5)، (بوضوح قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لعينة الذكور).

قيمة "ت"	العينة الدنيا=26		العينة العليا=26		عينة المتغير
	ع	م	ع	م	
24,71	3,43	23,67	2,24	43,44	الالتزام
15,17	5,61	20,78	2,93	39,89	التحكم
35,96	2,17	25,22	1,66	45	التحدي
13,41	18,8	71,42	6,91	124,21	الدرجة الكلية

قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى 0,001.

يتبين من قيم "ت" في الجدول أن المقياس يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الصلابة النفسية. مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق لدى عينة الذكور.

عينة الإناث:

تمت المقارنة كذلك بين عينتين تم سحبهما من طرفي الدرجات لعينة الإناث، حجم كل عينة يساوي 26 مفحوصة بواقع سحب % 27 من العينة الكلية (ن=95).

الجدول رقم (6) يوضح قيم "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لعينة الإناث.

قيمة "ت"	العينة الدنيا=26		العينة العليا=26		عينة المتغير
	ع	م	ع	م	
17.64	2.27	29.07	2.27	40.36	الالتزام
13.81	4.75	25.50	2.29	40	التحكم
10.20	7.72	24.5	3.30	41.64	التحدي
20.67	11.53	72.64	5.84		الدرجة الكلية

قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى 0.001.

يتبين من قيم "ت" في الجدول أن المقياس يتميز بقدرة كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في الصلابة النفسية. مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق لدى عينة الإناث.

الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين:

يبين الجدول رقم (7) معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق وطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ.

نوع معامل الثبات	جنس العينات	حجم العينات	معاملات الثبات
طريقة إعادة التطبيق (بعد 18 يوم)	ذكور وإناث	46	0.714
	ذكور وإناث	95	0.612
معامل ألفا كرونباخ	ذكور	46	0.823
	ذكور و إناث	95	0.831
			0.826

دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01.

يتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها، أن مقياس الصلابة النفسية تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على عينات من البيئة الجزائرية، مما يجعله صالحاً للاستعمال بكل اطمئنان، سواء في مجال البحث النفسي أو مجال التشخيص العيادي.

ج- اختبار التكيف الاجتماعي:

1/ تعريفه:

تم اختيار مقياس " فاينلاند" للسلوك التكيفي بناء على قدرته على تحديد نقاط القوة وجوانب الضعف في المظاهر السلوكية للأطفال، وذلك من خلال مقارنة مستوياتهم مع مستويات من يماثلونهم في العمر الزمني والبيئة الثقافية. كما يمتاز بتوفيره لمعلومات ذات أهمية وفائدة في عمليات التدريب الإكلينيكي.

وقد اقتصرت الدراسة على بعد التنشئة الاجتماعية بأبعاده الثلاث.

تشتمل الصورة المسحوية على خمسة أبعاد رئيسية؛ تتضمن مجتمعة أحد عشر بعداً فرعياً مقسمة إلى ما يلي:

الجدول رقم "8" يوضح أبعاد مقياس فاينلاند للتكيف الاجتماعي:

المهارات	الأبعاد الفرعية	الأبعاد الرئيسية
(الفهم، الاستماع، التركيز)	اللغة الاستقبالية	بعد التواصل Communication
(تعبير الوجه، بداية الكلام، الكلام التفاعلي....)	اللغة التعبيرية	
(مهارات القراءة، مهارات الكتابة...)	القراءة والكتابة	
(الأكل والشرب واستخدام الحمام....)	المهارات الشخصية	بعد المهارات اليومية Daily Living Skills
( المهام المنزلية )	الأنشطة المنزلية	
(استخدام المال، الوقت، التلفزيون، ومهارات السلوك)	المهارات المجتمعية	
(الرد على الآخرين، التعبير عن المشاعر....)	العلاقات مع الآخرين	بعد التنشئة الاجتماعية Socialization
(اللعب، المشاركة، التعاون مع الآخرين، العادات)	وقت الفراغ والترفيه	
العادات الحسية، اتباع التعليمات، الاعتذار...)	المحاكاة أو المسابرة	
(الجلوس، المشي، الجري، نشاطات اللعب)	العضلات الكبيرة	بعد المهارات الحركية Motor Skills
التحكم في الأشياء، الرسم، استخدام المقص)	العضلات الدقيقة	
		بعد السلوك غير التكيفي Maladaptive Behavior

## 3/تصحيح المقياس:

خمسة بدائل: نعم، عادة، أحياناً، لا أبداً، لم تسنح الفرصة، لا أعرف. كما هو مبين في الجدول التالي:

## الجدول رقم(09) يبين طريقة تصحيح المقياس:

البدائل	تنقيطها
0	لا أبداً
1	أحياناً
2	نعم عادة
م	لم تسنح الفرصة لملاحظة السلوك
ع	ما إذا كان يقوم بأدائها أم لا

## 4/مستويات السلوك التكيفي للمقياس:

## الجدول رقم (10) يمثل مستوى السلوك التكيفي:

مستويات السلوك عند مقارنتها بالدرجة المعيارية	
الدرجات المعيارية	مستوى السلوك
131- إلى أعلى من 160	مرتفع
130-116	فوق المتوسط
115-85	متوسط
84-70	أقل من المتوسط
أقل من 69-20	منخفض

## 5/صدق المقياس:

## صدق المحكمين:

تم ذلك من خلال فحص مجموعة من المحكمين لعبارات المقياس والنظر في أبعاده ومدى ملائمة كل عبارة وارتباطها بأبعاد المقاييس، بالإضافة إلى بعض الملاحظات فقد أجمع المحكمون على أن العبارات حافظت على الوظائف التي وضعت لقياسها في الصورة الأصلية، وعلى مناسبة العبارات ووضوحها وانتمائها للأبعاد التي وضعت لقياسها.

## الصدق الذاتي:

استخرجت دلالات الصدق الذاتي للمقياس عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعاملات ثبات الأبعاد الرئيسية للمقياس وقد تراوحت بين 0,95 و 0,99 عند مستوى دلالة 0,01.

## 6/الثبات:

قد تم قياس الثبات باستخدام معامل الثبات بين القياس الأول والقياس الثاني بعد فترة زمنية قدرت بثلاثة أسابيع بينهما وقد تراوح معامل الارتباط ما بين 0,70 و 0,97.

قياس الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

حسب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في العبارات الفردية ودرجاتهم في العبارات الزوجية للمقياس ككل ولكل بعد فرعي على حدة، تراوحت درجات الارتباط بين 0.60-0.95 حيث دلت على معاملات ارتباط عالية، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (11) يوضح الثبات للأبعاد الفرعية والدرجات الكلية:

معامل ثبات الأبعاد	ثبات التجزئة النصفية	معامل ثبات الأبعاد	ثبات التجزئة النصفية
اللغة الاستقبالية	0,89	العلاقات مع الآخرين	0,78
اللغة التعبيرية	0,78	وقت الراحة والترفيه	0,86
القراءة و الكتابة	0,85	مهارات التعايش	0,86
بعد التواصل	0,72	بعد التنشئة الاجتماعية	0,78
المهارات الشخصية	0,88	المهارات الحركية الكبيرة	0,67
الانشطة المحلية	0,80	المهارات الحركية الدقيقة	0,95
المهارات المجتمعية	0,82	بعد المهارات الحركية	0,87
بعد مهارات الحياة اليومية	0,78	بعد السلوك غير التكيفي	0,60

8- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.8 تقديم الحالة الأولى:

1.1.8 تحليل المقابلات مع الحالة الأولى:

لقد ظهر على الأم أنها تجاوزت الحدث الصدمي وأنها تقبلت إعاقة ابنتها، فكانت تجيب عن أسئلة الباحثين بكل ارتياح وروت قصتها مع هذه التجربة دون أن تنكر أنها مرت بمرحلة صدمية، فالشيء الملاحظ هو أن هذه الأم سرعان ما تقبلت إعاقة طفلتها، وقررت رفع التحدي ومعاملة ابنتها كطفلة عادية، بالإضافة إلى قبول العائلة لحالة أختهم وهذا ما ساعد الأم في الصمود أمام هذا التحدي، ضف إلى ذلك الطموحات العالية لهذه الأم، فهي تسعى إلى تنمية القدرات لدى ابنتها خاصة تحسين اللغة، كما أن المساندة التي تلقتها من عائلتها خاصة الزوج الذي كان سندها الأكبر في تحدي إعاقة ابنتها بتذكيرها بأن هذا أمر الله ويجب الرضا بقضاء الله وقدره، كما كان لإخوة الطفلة المصابة دور كبير في مساندة ومساعدة الأم في رفع معنوياتها وأحيانا التكفل بأختها المصابة خاصة في حالة الطوارئ كمرض الأم مثلاً، أما بالنسبة للمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين عقليا فكان له دور مهم في تكيف الطفلة هناء اجتماعياً.

قمنا بتطبيق مقياس الصلابة النفسية أولاً على الحالة، حيث كانت متعاونة جداً وأجابت بكل ثقة على جميع الأسئلة كما قامت أيضاً بالاستفسار عن طبيعة هذا الاختبار والهدف منه.

## 2.1.8 نتائج مقياس الصلابة النفسية:

يبين الجدول رقم (12) مستوى الصلابة النفسية الكلية وبأبعادها لأم هناء:

الأبعاد	الدرجة	مستوى الأبعاد	درجة المقياس لكل بعد
بعد الالتزام	34	متوسط	37 – 27
بعد التحكم	41	مرتفع	48 – 38
بعد التحدي	42	مرتفع	48 – 38
الدرجة الكلية للصلابة النفسية	117	مرتفع	144 – 110

من خلال الجدول رقم "12" نلاحظ أن الدرجة الكلية لأم هناء في مقياس الصلابة النفسية هي (117) وهي تدل على مستوى مرتفع.

## 3.1.8 نتائج مقياس السلوك التكيفي في بعد التنشئة الاجتماعية:

الجدول رقم (13) يوضح نتائج مقياس فاينلاند في بعد التنشئة الاجتماعية للطفلة هناء:

ملخص الدرجات						
أبعاد المقياس	الدرجة الخام	الدرجة المعيارية	التساعي	مستوى السلوك	العمر المكافئ	الفرق بين الدرجة الخام والمتوسط
الأبعاد الفرعية	العلاقة مع الآخرين	44				95
	الراحة والترفيه	26				90.2
	المسايرة	25				4.8
البعد الرئيسي	بعد التنشئة الاجتماعية	95	106	6	متوسط	9 سنوات

بعد تطبيق مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي في بعد التنشئة الاجتماعية على الطفلة هناء وذلك عن طريق إجابة "أم هناء" عن كل بنود بعد التنشئة الاجتماعية، تحصلنا على النتائج التالية: حيث حصلت في الأبعاد الفرعية على الدرجة (44) في بعد العلاقة مع الآخرين و(26) في بعد الراحة والترفيه كما حصلت على الدرجة (25) في بعد المسايرة والمحاكاة، وكان مجموع الدرجة الكلية لبعء التنشئة الاجتماعية هو (95) وهو يدل على مستوى متوسط من حيث بعد التنشئة الاجتماعية.

## 4.1.8 تحليل ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة للحالة الأولى:

فرضية الدراسة: يؤثر مستوى الصلابة النفسية عند أم المتخلف عقلياً على التنشئة الاجتماعية بأبعادها على طفلها.

من خلال عرض وتحليل المقابلة نصف الموجهة والملاحظة وتطبيق مقياس الصلابة النفسية على الأم، ومقياس فاينلاند للتكيف الاجتماعي في بعد التنشئة الاجتماعية، فالحالة لديها صلابة نفسية مرتفعة وهذا من خلال نتائج مقياس الصلابة النفسية مما انعكس إيجابياً على تكيف طفلتها، فقوة الصلابة النفسية لأم هناء وقدرتها على تحمل الضغط والصدمة التي تعرضت لها من خلال اكتشاف إعاقه ابنتها، جعلها تتجاوز هذه الضغوطات والتفكير بعقلانية في مستقبل ابنتها، وفي

كيفية التعامل معها، فيرى "هيويت hewett" أن أسراً كثيرة تظهر تكيفاً مبهراً مع المواقف الجديدة والصدمات ومستويات غير عادية من مرونة التأقلم، وهذا يبين أن وجود الإعاقة والحاجة لمواجهة متطلبات الموقف قد يكون وراء المستوى المرتفع من الصلابة لدى الأم، خاصة بعد تقبل عائلتها وعائلة زوجها طفلتها المعاقة، مما زادها قوة وعزيمة في الصمود أمام هذه الإعاقة.

فالصلابة النفسية هي عملية التكيف السليم والجيد في أوقات الشدة والضغط والصدمات مع بقاء الأمل والثقة بالنفس، والقدرة على التحكم بالمشاعر، والقدرة على حل المشاكل. (الزقزوق، 2009، صفحة 39)

فلقد بينت الدراسة أن ارتفاع مستوى الصلابة النفسية للحالة جاء نتيجة تجاوز الصدمة بفضل الإيمان بمشيئة الله والتسليم بقدره، مما يدل على أن العامل الديني مهم في امتلاك هذه الصلابة النفسية عند الأم إضافة إلى مساندة الزوج لها حيث أن الأمهات يعطين أهمية خاصة لمساندة الزوج ويسعين في طلبها بشكل خاص، فهي تلعب دوراً أساسياً في تخطي الصدمة وإعاقة ابنتها، من خلال الدعم المعنوي الذي يقدمه الزوج للزوجة، ومن خلال تقبله لحالة ابنته المعاقة وإعطاء معنى إيجابي للإعاقة العقلية، فتقبل الزوج لإعاقة طفله جعل الأم تبحث عن استراتيجيات ومعلومات لتواجه هذه الإعاقة، وهذا ما تؤكدته دراسة (ابن الطيب، 2019) أن بعد المساندة الاجتماعية والبعث الديني يساهمان في بناء قوة الصلابة النفسية لدى الأم لتحدي إعاقة ابنتها بفضل التذكير بضرورة الصبر وتقبل القدر والتمسك بالله وانتظار الجزاء منه، وهذا ما أثر إيجابياً على التكيف الاجتماعي "للطفلة هناء".

كما بينت الدراسة أن هناك عدة عوامل ساعدت الحالة في تدريب ابنتها على بعض المهارات الاجتماعية. فإخوة "هناء" كان لهم دور إيجابي حيث كان تنبيه الأم على ضرورة التعامل مع أختها كطفلة عادية واللعب معها والاعتناء بها، وهذا ما اتفق مع دراسة (رجايمية، 2015) أن إخوة الطفل المعاق يشاركون الأمهات في تحمل مسؤولية الطفل المتخلف عقلياً ويخففون الضغط على أمهاتهم، كما كان للمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين عقلياً دور مهم في اكتساب "الطفلة هناء" بعض المهارات التي لم تكن تقوم بها من قبل وذلك بمساعدة الأم من قبل المختصين النفسانيين بالمركز وتقديم لها مجموعة من الاستراتيجيات الجديدة تمكنها في تدريب ابنتها المهارات التي تحتاجها في حياتها اليومية.

كما بينت نتائج الدراسة أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطفلة كان في مستوى المعدل المطلوب وقد أظهرت جوانب القوة في الأبعاد الفرعية لبعث التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في:

1. بعد العلاقات مع الآخرين: فمنذ اكتشاف الأم لإعاقة ابنتها وهي تبحث وتحاول مساعدة ابنتها على التوافق والتفاعل مع الآخرين، فلقد تبين لنا من خلال الدراسة أن "الطفلة هناء" تساعد أمها في بعض الأعمال المنزلية كترتيب فراشها وتنظيم ملابسها، كما أنها محبوببة من طرف الآخرين، فليها مجموعة من الأصدقاء سواء من الجيران أو في المركز، كما أنها تحب أن تذهب مع أمها إلى الحفلات والأعراس وتنزين لذلك وهذا يعد من المؤشرات الإيجابية للتكيف الاجتماعي والتي كانت الأم تسعى لتحقيقه.

2. بعد وقت الراحة والترفيه: من خلال النتائج المتحصل عليها عبر ملاحظة الطفلة هناء من خلال المقابلة النصف موجهة ونتائج مقياس التكيف الاجتماعي لاحظنا أن الصلابة النفسية للأم ساهمت في تطوير المهارات الاجتماعية لطفلتها في بعد الراحة والترفيه حيث أصبحت "هناء" تحب أن تقضي وقت الفراغ مع أصدقائها كما تظهر اهتماماً بأصدقائها العاديين وتحب اللعب معهم مثلاً ( لعبة الاختباء أو اللعب بالدمى أو أشياء أخرى، كأدوات المنزل كما أنها تشارك في بعض الأحيان في الألعاب الإيهامية مع الآخرين مثل استخدام العصى كسيف) وهذا مؤشر إيجابي يدل على التكيف الاجتماعي للطفلة، وهذا ما جاء في دراسة (بوضياف، 2012) بأن الطفل يمكنه أن يكتسب ولو جزء بسيطاً من المهارات التي تمكنه من القيام بشؤونه، والاندماج في عالم العاديين، فلن يجد أفضل من اللعب يتيح الفرصة لذلك. كما أنها تذهب إلى بعض الأنشطة المسائية المدرسية مع أبيها، وذلك بإلحاح من الأم وذلك من أجل اندماج طفلتها اجتماعياً.

3. أما فيما يخص بعد المسايرة والمحاكاة: فلقد قامت الأم بتدريب طفلتها كيف تتبع التعليمات الموجهة إليها وكيف تتحمل مسؤوليتها اتجاه الآخرين، وهذا ما تحقق من خلال دراستنا فهي تلتزم بأنظمة المركز والمنزل مثل إخوتها، فمثلاً لا تتحدث والطعام في فمها. كما أنها تتحكم في غضبها في بعض الأحيان وتعتذر عن سلوكها الخاطئ.

## 2.8 تقديم الحالة الثانية:

## 1.2.8 تحليل المقابلات مع الحالة الثانية:

من خلال المقابلات العيادية والملاحظات التي أجريت مع هذه الأم يبدو أنها مازالت لم تتقبل إعاقة ابنها، فهي لم تتوقف عن ذرف الدموع خلال المقابلات، كما يبدو على وجهها ملامح الحزن والأسى، كما أنها تعيش حالة من فقدان للأمل، مع غياب الهدف والمعنى لحياتها، مع نظرة مستقبلية تشاؤمية، كما تتمنى الموت على العيش مع ابنها المعاق رغم أن ابنها لديه تخلف عقلي متوسط حسب تشخيص المركز النفسي البيداغوجي، أي أن هذه الفئة قابلة للتدريب إلا أن الطفل محمد لم يكتسب الاستقلالية في تلبية حاجاته، كما أن لديه اضطراب في اللغة والذي أثر سلبياً على تفاعله وتواصله اجتماعياً وخاصة مع أفراد أسرته. وهذا ناتج عن عدم قدرة الأم على مواجهة إعاقة ابنها، بالإضافة إلى عدم قدرتها على أخذ ابنها إلى المركز بسبب الظروف المادية الصعبة للأسرة، خاصة في ظل جائحة (كورونا) وبعد المركز عن مكان إقامتها ب 20 كلم، فهي ترى بأنها تكافح لوحدها ولم تتلق المساعدة من أي أحد، كما أن مشاعر السخط التي تعاني منها هذه الأم تتجلى في ارجاع سبب التخلف العقلي الذي أصاب ابنها إلى الأب، الذي تعتبره غير مسؤول وغير مهتم بشؤون الأسرة ولا يشعر بهومها ولا يقدم الرعاية الكافية لابنها، كما أن هذه الحالة عبارة عن عقاب إلهي لسلوكات سلبية لهذا الزوج مع شعور بالذنب، كما أدلت هذه الأم أن هذا الطفل كان غير مرغوباً به، كل هذا انعكس على الحالة النفسية لهذه الأم، ضف إلى ذلك ضعف المساندة العائلية ومن المحيط الاجتماعي من جيران وغيرهم فهي تعيش نوعاً من العزلة الاجتماعية حسب قولها.

## 2.2.8 نتائج مقياس الصلابة النفسية:

الجدول رقم (14) يوضح نتائج الدرجة الكلية للصلابة النفسية وذلك بأبعادها الثلاثة:

(الالتزام، التحكم، التحدي).

الأبعاد	الدرجة	مستوى الأبعاد	درجة المقياس لكل بعد
بعد الالتزام	23	منخفض	26-16
بعد التحكم	27	متوسط	37-27
بعد التحدي	19	منخفض	26-16
الدرجة الكلية للصلابة النفسية	69	منخفض	78-48

نلاحظ أن الدرجة الكلية في مقياس الصلابة النفسية كانت (69) وهذا ما يدل على انخفاض مستوى الصلابة النفسية لدى الأم.

## 3.2.8 نتائج مقياس السلوك التكيفي:

الجدول رقم "15" يوضح نتائج مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي في بعد التنشئة الاجتماعية للطفل محمد:

ملخص الدرجات							
أبعاد المقياس	الدرجة الخام	الدرجة المعيارية	التساعي	مستوى السلوك	العمر المكافئ	الفرق بين الدرجة الخام والمتوسط	
الأبعاد الفرعية	العلاقة مع الآخرين	40				81	
	الراحة والترفيه	19				101.1	
	المسايرة	22				-20.1	
البعد الرئيسي	بعد التنشئة الاجتماعية	81	83	3	أقل من المتوسط	7	

قام الباحثان بتطبيق مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي على الطفل محمد بمساعدة الأم على ملئ خانات المقياس بالبدائل الأربعة في بعد التنشئة الاجتماعية وتحصلنا على النتائج التالية: تحصل الطفل محمد في الأبعاد الفرعية على الدرجة (40) في بعد العلاقة مع الآخرين و(19) في بعد الراحة والترفيه كما تحصل على الدرجة(22) في بعد المسايرة والمحاكاة، وكان مجموع الدرجة الكلية لبعء التنشئة الاجتماعية هو(81) وهو يدل على مستوى منخفض في بعد التنشئة الاجتماعية.

## 4.2.8 تحليل ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة للحالة الثانية:

فرضية الدراسة: يؤثر مستوى الصلابة النفسية عند أم المتخلف عقلياً على التنشئة الاجتماعية بأبعادها على طفلها.

من خلال عرض المقابلات وتحليلها والنتائج المتحصل عليها من المقياسين توصلنا أن الأم لديها مستوى صلابة نفسية منخفض مما أثر سلبياً على طفلها، فهي تعتمد على أسلوب المواجهة التراجعي فهي تتجنب المواقف الضاغطة، كما تتصف بغياب الهدف والمعنى لحياتها، فهي تتفاعل مع ابنها بطريقة سلبية، مع شعورها الدائم بالتهديد المستمر والضعف في مواجهة الأحداث الضاغطة المتغيرة خاصة المشاكل العائلية ونقص الموارد المادية، وهذا ما أكدته كل من مادي وكوبازا (mady.kubasa,1984) أن الأفراد ذوي الصلابة المنخفضة هم أشخاص ينظرون للحياة نظرة سلبية خالية من المعنى والهدف، سلبيون في التعامل مع أحداثها أحيانا يظهرون القليل من التفاؤل الذي بإمكانه تحويل الأحداث المتعبة إلى أحداث أقل ضغطاً. (الزقزوق، 2009)

ويرى الباحثان أن الحالة التي تعيشها الأم هي ناجمة عن نقص المساندة الأسرية والمساندة العائلية للأقارب فهذه الأم تشعر بالعزلة الاجتماعية وعدم قدرتها على المواجهة، فهي تكافح لوحدها من خلال جهودها الذاتي غير الكافي وعدم رغبتها في إيجاد الحلول لتدريب ابنها على المهارات الاجتماعية، إضافة إلى أن هشاشة الصلابة النفسية لهذه الأم، قد يرجع إلى ضعف المستوى التعليمي لهذه الأم والذي يعتبر من العوامل المؤدية إلى ضعف كفاءات الأم وعدم قدرتها على النمو والتطور وعدم الاستثمار في العلاقات الاجتماعية، وعدم القدرة على بناء علاقة إيجابية مع طفلها تمكنه من الاستقلالية في حياته اليومية والتفاعل مع الآخرين، كما أن تساهل الأم في أخذ ابنها إلى المركز يعد عاملاً من عوامل هشاشة الصلابة النفسية من خلال عدم نسج علاقة تعاونية مع المركز وعدم حضورها إلى اجتماعات المختصين النفسيين بالمركز والعمل باستشاراتهم أثر سلبياً على الحالة النفسية لها.

كما بينت نتائج الدراسة أن مستوى التكيف الاجتماعي في بعد التنشئة الاجتماعية بأبعاده لدى الطفل كان منخفضاً، وقد أظهر جوانب الضعف في جميع الأبعاد الفرعية لبعء التنشئة الاجتماعية والمتمثلة في:

1. بعد العلاقات مع الآخرين: فمذ اكتشاف الأم لإعاقه ابنها وهي تعيش حالة من الإنكار والرفض لهذه الإعاقة، رغم محاولتها مساعدة ابنها على التوافق والتفاعل مع الآخرين، إلا أنه لم يستطع التكيف بشكل إيجابي، فلقد تبين لنا من خلال الدراسة أن "الطفل محمد" لم يكتسب بعد الاستقلالية في تلبية حاجاته، كما أنه يعاني ضعفاً لغوياً ملحوظاً ويعيش حالة من العزلة والانطواء، ليس لديه أصدقاء ولديه شعور بالخوف والقلق من الخروج إلى الشارع، فمظاهر عدم التكيف الاجتماعي لهذا الطفل واضحة في عدم قدرته على الاتصال بالمحيطين به، وإقامة علاقة طيبة معهم، ويرجع ذلك إلى ضعف الاهتمام من طرف الأم ومرجعه لهشاشة الصلابة النفسية لديها، مما أدى بالطفل إلى العزلة والانسحاب في المواقف الاجتماعية، وعدم الاكتراث بالمعايير الاجتماعية كما أصبحت لديه نزعة عدوانية ضد المجتمع.

2. بعد وقت الراحة والترفيه: فبعد النتائج المتحصل عليها من خلال ملاحظة "الطفل محمد" ومن خلال المقابلة النصف موجهة ونتائج مقياس التكيف الاجتماعي لاحظنا أن هشاشة الصلابة النفسية للأم أثرت سلباً على الطفل، في بعد الراحة والترفيه فالطفل يقضي معظم أوقاته في المنزل ولا يلعب مع أصدقائه، فلقد أكد الباحثون والمختصون في تربية وصحة الطفل النفسية على أن اللعب يعد من الوسائل التي تساعد على تطور الطفل ونموه السليم وتكوين شخصيته المتميزة، حيث تعتبر اللعبة جزء من عالم الأطفال، والأطفال ذوي التخلف العقلي هم أكثر احتياجاً إلى لعب ينمي قدراتهم الذهنية والبدنية. وقد يرجع القصور في عملية التكيف لهذا الطفل وعزلته إلى عدة أسباب منها الاحباط المتكرر لضعف المتابعة والمساندة والشعور بالفشل، وعدم تقبله من طرف الأم، وفقدان الثقة بنفسه وكذلك شعوره بالنقص مقارنة بمعاملة أمه لباقي إخوته وهذا ما يدل على عدم تكيفه في هذا البعد.

3. أما فيما يخص بعد المسابرة والمحاكاة: فحسب النتائج المتحصل عليها في دراستنا للحالة الثانية لاحظنا أن الأم لم يكن لها أي استراتيجيات أو حلول تمكنها من تدريب طفلها على كيفية اتباع التعليمات الموجهة إليه وكيف يتحمل مسؤوليته اتجاه الآخرين، كالالتزام بأنظمة المنزل مثلاً أو التحكم في انفعالاته كالغضب أو الحزن، أو الاعتذار عند قيامه بتصرف خاطئ، فلقد تبين من خلال دراستنا أن الحالة تعاني ضعفاً ملحوظاً في مهارات المسابرة والمحاكاة.

#### 9- مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

لقد أوضحت النتائج المتحصل عليها مدى أهمية الصلابة النفسية لأمهات الأطفال المتخلفين عقلياً، فالصلابة النفسية تمثل المصدر الأول لمقاومة الأحداث الضاغطة.

وأن ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لأم المعاق عقلياً يؤثر إيجابياً على قدراتها التكيفية، من خلال نمو كفاءتها الذاتية وتطور قدراتها الإدراكية مما مكنها من القدرة على تسيير الضغوطات الحياتية اليومية بكفاءة واقتدار.

إن ما ميز الحالتين هو عدم تقبلهن لإعاقه أطفالهن نتيجة الصدمة، فإحداهن سرعان ما تجاوزت الصدمة وتقبلت الأمر وهذا يتعلق بالحالة الأولى، والأخرى لم تقبل الإعاقه وتتمثل في الحالة الثانية، وذلك نتيجة لاختلاف البنية النفسية والظروف المحيطة التي واجهتها الأمهات: كالعامل الديني والمساندة الاجتماعية من طرف العائلة كالزوج أو الإخوة فكانت للأولى صلابة نفسية مرتفعة وأثر ذلك إيجابياً على التكيف الاجتماعي لطفلها وهذا ما اتفق مع دراسة (ابن الطيب، 2019) أن بعد المساندة الاجتماعية والبعد الديني يساهمان في بناء قوة الصلابة النفسية لدى الأم لتحدي إعاقه ابنها بفضل التذكير بضرورة الصبر والرضا وتقبل الواقع والعمل على تخفيف آثار الإعاقه، ضف إلى ذلك المساندة الاجتماعية والعائلية والمجتمعية، كما اتفقت دراستنا مع دراسة (hull,et al,1987) أن أبعاد الصلابة النفسية والمتمثلة في الالتزام والذي يعكس إحساساً عاماً للفرد بالعزم والتصميم الهادف والذي يعبر عن ميل الفرد ليكون أكثر قوة ونشاطاً اتجاه بيئته بحيث يشارك بإيجابية في الأحداث ويكون بعيداً عن العزلة والسلبية، وهذا ما لمسناه عند أم هناء، كما لاحظنا عند هذه الحالة اعتقاداً في القدرة على السيطرة في أحداث الحياة المتغيرة والمثيرة للمثقة النفسية ومنها حالة طفلها، مما ساعد على التكيف الجيد في بعد التنشئة الاجتماعية عند طفلها.

أما بالنسبة للحالة الثانية فقد ظهر لديها رفض جلي لإعاقه ابنها محمد، وعدم قدرتها على التكيف مع واقعها، مما أثر سلباً على مستوى صلابتها النفسية من خلال عدم قدرتها على الصبر والمثقة وتحمل المسؤولية بالإضافة إلى قلة المرونة في اتخاذ قراراتها، والهروب من مواجهة الأحداث الضاغطة بالإضافة إلى انعكاسات انفعالية سلبية تمثلت في سرعة الغضب والميل إلى الاكتئاب والقلق، مما أثر سلباً على التكيف الاجتماعي في بعد التنشئة الاجتماعية لدى طفلها.

كما اتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة (محمد، 2002) والتي نصت على التأثير الدال للصلابة النفسية وتقدير الذات على تقييم مشقة العمل على نحو إيجابي، ووجود تأثير تفاعلي دال بين الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية.

كما خالفت نتائج الدراسة دراسة (صادق، 2007) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أمهات المعاقين عقلياً وفقاً لأعمارهم ومستواهم التعليمي.

#### خاتمة:

يعتبر موضوع الصلابة النفسية لدى أمهات المعاقين عقلياً من المواضيع الحساسة وذات الأهمية البالغة لما لها من أثر على التكيف الاجتماعي لهؤلاء الأطفال المعاقين، فنتائج الدراسة الحالية تشير أنه كلما ارتفع مستوى الصلابة النفسية بأبعاها الثلاث: الالتزام والتحكم والتحدي، لدى أمهات المعاقين أدى ذلك إلى مستوى عال من التكيف الاجتماعي في بعد التنشئة الاجتماعية بأبعاها المختلفة، وكلما انخفض مستوى الصلابة النفسية لدى هؤلاء الأمهات أثر سلباً على التكيف الاجتماعي في بعد التنشئة الاجتماعية لدى أطفالهم.

وعليه نوصي بما يلي:

- العناية الفائقة بأمهات المعاقين عقلياً من خلال التوعية وتحميل المسؤولية والتدريب على التعامل مع أطفالهن.
- توعية الأسر خاصة أمهات المعاقين بمهارات السلوك التكيفي الذي يمكن أطفالهن من التكيف الاجتماعي.
- ضرورة ربط المعاقين وأمهم بالمراكز المختصة من أجل توفير فرص تربية في تنمية المهارات الحياتية لدى الطفل المعاق عقلياً.
- ضرورة بناء برامج إرشادية لصالح أسر المعاقين عقلياً، من أجل مساعدتهم على تجاوز الضغوط الناتجة عن وجود طفل معاق داخل الأسرة.
- العمل على توفير مناخ نفسي واجتماعي لتنمية الجانب النفسي لدى أمهات المعاقين واكسابهن الصلابة النفسية اللازمة لمواجهة إعاقة أطفالهن.

قائمة المراجع:

- أنيسه عبده دوكم. (2007). احتياجات أولياء أمور المعاقين دراسة على عينة يمنية. دراسات العلوم التربوية، م 34، 673-685.
- بشير معمرية. (2011). بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس. الجزائر.
- عادل صادق. (2007). الآثار النفسية للإعاقة على الشخص والأسرة. نشرة دورية (ع63)، 25.
- عماد محمد مخيمر. (2002). استبيان الصلابة النفسية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- فاطمة الزهراء الزقزوق. (2009). دراسة النمط السلوكي للمصابين بالسكري من خلال طريقة الحياة. الجزائر: جامعة الجزائر.
- فتيحة ابن الطيب. (2019). التخلف العقلي عند الطفل وأثاره في ظهور الاضطرابات النفسية عند الأم. سطيف: جامعة فرحات عباس.